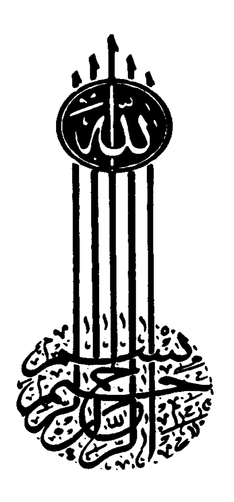


حقيقته - علاماته - ثمراته

تأليف

الدكتور عبدالله بن محمد المطلق

مكتبة التوعية الإسلامية
لإحياء التراث الإسلامي
ت : ٥٨٦٨٦٠٥ - الهرم



مكتبة التوعية الإسلامية

لإحياء التراث الإسلامي

الطالبية – ناصية شارع محمد عبد الهادى

بجوار مسجد محمد عبد الهادى – مدينة الجوهرة

الهرم ت : ٨٦٨٦٠٥

الحمـد لله رب العـالمين وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجـمـعـين . . . . وبـعـد :

أخـى فى الله أرجـو أن تتدبر معى هذه الآية من كتاب الله الذى أنزله نورا وهدى للناس وشفاء لأمراض القلوب والأبدان منقذا للبشرية من ظلمات الجاهلية إلى نور الايمان فإن تدبر القرآن هو سبيل الاستفاده منه إن هذه الآية هى قوله تعالى :

«يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ »[1].

---

(١) سورة الأنفال آية ٢٤ .

إن هذه الآية تؤكد أن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم هو الحياةُ الحقيقيةُ المثمرةُ المباركة فكل إنسان تخلى عن منهج النبى صلى الله عليه وسلم فهو ميت وإن كان يسير فى الطرقات ويبيع ويشترى ويصول ويجول .

كما دلت عليه هذه الآية وكما دل عليه قوله تعالى :
«أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا»(٢)

أخى فى اللـــه :-

إن هذه الحياة التى جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم هى الإيمان بالله الذى دعا الناس إليه فأخرج الله به المسلمين من ظلمـات الجاهلية إلى نور الإسلام وسنتكلم هنـا بإيجـاز عن تعـريف الإيمـان وعلاماته

---

(٢) سورة الأنعام آية ١٢٢ .

وثمـراتـه، ونمـاذج من الـذين أنار الإيمان قلوبهم - فاستجابوا لله وللرسول حين دعاهم إلى الهدى.

فما هو الإيمـــان

جاء جبــريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة أعرابى فسأله عن الإيمان، فقال النبى صلى الله عليه وسلم أن تؤمن بالله ومـلائكتـه وكتبه ورسلّه واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره. «رواه مسلم»[٣].

والإيمـان فى لغـة العـرب التصديق فيكون معنى الحـديث أن يصـدق الإنسان تصديقا جازما بأن الله وحده هو المستحق للعبادة الذى بيده ملكوت كل شىء وهـو المـوصـوف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص، ويؤمن بأن الملائكة عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمـرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهم بالنسبة لما

---

(٣) مسلم برقم ٨.

هيأهم الله له أقسام : «منهم حملة العرش ، ومنهم الكروبيون الذين حول العرش وهم أشرف الملائكة ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها بالعبادة، ومنهم الموكلون بالجنة، ومنهم الموكلون بالنار، ومنهم الموكل بالوحى ، ومنهم الموكل بالموت، ومنهم صاحب الصور، ومنهم من يقوم بتدبير أمور الكون كما قدرها الله .

قال الله تعالى : « فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا »[٤] .

فمنهم من وكل بالمطر، ومنهم من وكل بالرياح ومنهم الموكل بنفخ الأرواح فى الأرحام، ومنهم الموكل بإنبات النبات ومنهم من وكل بملازمة الإنسان وكتابة عمله، ومنهم الموكل بالجبال ومنهم السياحون فى الأرض الذين يتبعون مجالس الذكر وغير ذلك مما دلت عليه الأحاديث الصحيحة .

ويؤمن بجميع الكتب المنزلة من عند الله ما سماه

(٤) سورة النازعات آية ٥ .

الله لنا منها فى القرآن وهى : التوراه والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى ومالم يسمه منها ويصدّق بما ذكره القرآن من وجود التحريف والتبديل فى النسخ الموجوده منها الآن وأن وجوب - اتباعها منسوخ بالقرآن الكريم فهو الكتاب الذى يجب على جميع الانس والجن تطبيقه والعمل به . . .

ويؤمن بجميع الرسل الذين أرسلهم الله وقد ذكر الله منهم فى كتابه خمسة وعشرين وورد فى حديث ضعيف»[٥] أن عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رسولا وقد أخبر الله أنه بعث فى كل أمة رسولا بالتوحيد وأنه لم تكن أمه من الأمم إلا جاءها نذير

« وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ »[٦].

ويؤمن باليوم الآخر يوم الجزاء والحساب يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين يوم تبدل الأرض غيرَ

---

(٥) انظر سياق ابن كثير للحديث بإسناده فى البداية والنهاية ١٥٢/٢

(٦) سورة فاطر آية ٢٤.

الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فمن كانت أعماله فى الدنيا صالحة كان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصـديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

ومن كانت سجلات أعماله مملؤه بالشرك والسيئات فخفت موازينه فهو مع رفقة السوء وأئمة الضلال فى نار حرهـا شديد وقعـرها بعيد مملؤة بالسلاسل والأغلال يدعو فيها فلا يستجاب له ويستغيث فلا يغيثه أحد .

ويؤمن بأن الله يعلم أمورَ الكون كلهِ وأفعالَ العباد قبـل وقـوعهـا وقد كتبها سبحانه كما علمها وقد شاء سبحـانـه وتعالى وقوعهَا لأنه جعل الدنيا دارَ امتحان وابتلاء ولا يقع فى ملكه سبحانه ما لا يريد

ويؤمن بأنه سبحانه خلق العباد وأعمالهم وهو خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل . . .

وما يقع على العبد من المصائب والأحزان فهو مما كتبه الله عليه وقدره بسبب عمله كما قال الله :

« وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ »(٧).

فعلى العبد الرضا بالقدر والاجتهاد فى إحسان العمل فإن عدم الرضا بالمصيبة لا يردها ويضيع أجرها كما قيل إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور.

ومع الإيمان بكل ما تقدم لابد أن يُصَدَّق ذلك بالعمل الصالح، فإن الإيمان تصديق بالقلب ونطق بالشهادتين باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فمن لا يصلى لا إيمان له عند المحققين من العلماء، وقد قال الله :

« فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِى ٱلدِّينِ »(٨).

---

(٧) سورة الشورى آية ٣٠.

(٨) سورة التوبة آية ١١.

وقال الله عن أهل النار حينما يسألهم أهل الجنة لماذا دخلتم النار :

« قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ »[٩] .

وقد يُرى بعض الناس مصرا على كبيرة من كبائر الذنوب فإذا نصحته أن يتوب إلى الله منها قال ياأخى أنا قلبى نظيف ليس فيه حسد ولا غش والرسول صلى الله عليه وسلم يقول التقوى ها هنا [١٠] ويشير إلى صدره وهو يقصد فى استدلاله بهذا الحديث أن يثبت أنه مؤمن كامل الإيمان وأنه لا يضره أصراره على هذه المعصية وهذا خطأ واضح وجهل كبير فإن الأعمال هي التى تكشف للناس مافى القلب فإذا ادعى الشخص

---

(٩) سورة المدثر آية ٤٣ ـ ٤٦ .

(١٠) جزء من حديث طويل في مسلم برقم ٤٥٦٤ .

أنه مؤمن قوى الإيمان محب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فلابد أن ترى آثار طاعة الله ورسوله عليه أما أن تظهر عليه آثار المعصية ويدعى محبة الله فهو كما قال الشاعر

تعصى الإلـه وأنت تعلن حبـه هذا لعمـري فى القياس بديع
لو كان حبـك صادقا لأطعتـه إن المـحـب لمن يحب مطيع

ومـع ذلـك فإنـا لا نسلبـه وصف الإيمـان ولكن المعاصى بريد الكفر، ومن مات موحدا وهو مصر على كبيرة فهو تحت المشيئة يوم القيامة إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه بذنبه ثم أدخله الجنة.

عـلامـات الايمـان

لكـل شىء علامة تدل عليه ويعرف بها والإيمان الصـادق الـذى وقـر فى القلب وصـدقته الأعمال له علامات تدل عليه، كما تدل أشعة الشمس عليها وقد أرشد إلى بعضها القرآن ونبه إلى بعضها الآخر النبى صلى الله عليه وسلم وإليك طائفة منها.

١ - أن يكون الله ورسوله أحب إلى الانسان من

كل شيء وأن يظهر ذلك على الشخص فى جميع تصرفاته، قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان :

(أ) أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما.

(ب) وأن يحب المرء لا يحبه الا لله.

(جـ) وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يلقى فى النار[11].

وجاء عمر إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله لأنت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسى فقال : لا يا عمر حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال عمر والذى بعثك بالحق لأنت أحب إلى من نفسى، فقال صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر «[12] أى : الآن تم إيمانك وتظهر هذه المحبة فى العمل فقد قال تعالى لأناس ادعو محبة الله».

---

(11) البخارى ١٢/١. ومسلم برقم ٤٣.

(12) انظر عمدة القاري ١٤٤/١.

«قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ »(١٣).

ولقد ضرب الصحابة أروع المثل فى محبة النبى صلى الله عليه وسلم وفدائه بأنفسهم وأموالهم فقد ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المعركة فى أحد قال : من رجل ينظر لي ما فعل سعد ابن الربيع أفى الأحياء هو أم فى الأموات. فقال رجل من الأنصار : أنا فنظر فوجده جريحا فى القتلى وبه رمق قال : فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن أنظر أفى الأحياء أنت أم فى الأموات فقال : أنا فى الأموات فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامى وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنا خير ما جزى به نبيا عن أمته وأبلغ قومك عنى السلام وقل لهم : إن سعد بن الربيع يقول

---

(١٣) سورة آل عمران آية ٣١.

لكم : لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم وفيكم عين تطرف قال : ثم لم أبرح حتى مات[١٤].

وروى البخارى عن جابر قال لما حضر أحد دعانى أبى من الليل فقال لي ما أرانى إلا مقتولا فى أول من يقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنى لا أترك بعدى أعز على منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن على دينا فاقض واستوص بأخواتك خيراً[١٥].

٢ - الاستجابة التامة لأوامر الله ورسوله

فيقبل كل ما جاء عن الله ورسوله ويسارع فى تطبيقه أمرا ونهيا مع الرضا التام به والاعتقاد الجازم بصوابه.

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا

(١٤) البداية والنهاية ٤ / ٣٩ وأصله فى الموطأ باب الترغيب في الجهاد.

(١٥) البخارى ٣/١٧٢ - ١٧٣.

وَأَطَعْنَا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ (١٦)» .

وقال تعالى :

« فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا (١٧)» .

وعن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه وطرحه وقال : يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيطرحها فى يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به فقال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم(١٨) .

---

(١٦) سورة النور آية ٥١ ـ ٥٢ .

(١٧) سورة النساء آية ٦٥ .

(١٨) مسلم برقم ٢٠٩٠ .

ولقد دخل عيينه بن حصـن وهو من سادات العرب على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال : هى يابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر وهم أن يبطش به فقال له الحر بن قيس : ياأمير المؤمنين إن الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وسلم

« خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ »[19]

وإن هذا من الجـاهلين فمـا جاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله[20].

٣ - الحب فى الله والبغض فى الله :

ومعنى ذلك أن يحب المؤمنين الذين يطبقون منهج الله فى الأرض من أجـل ما عنـدهم من الـطاعـات ويبغض العصاة والفسقة والكفار بسبب ما عندهم من المعاصى .

(١٩) سورة الأعراف آية ١٩٩ .
(٢٠) البخارى ٨/ ٢٢٩ .

قال الله تعالى «لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ[٢١]».

وروى أحمد بسنده عن البراء بن عازب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله[٢٢]».

وعند أبى داود عن أبى أمامة الباهلى قال : قال

---

(٢١) سورة المجادلة آية ٢٢.

(٢٢) المسند ٤/٢٨٦.

رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان[٢٣].

وبعد أن انتهت معركة بدر مر مصعب بن عمير على أخيه أبى عزيز بن عمير ورجل من الأنصار يأسره فقال مصعب للأنصارى شد يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديك منه فقال له : ياأخى هذه وصاتك لى، فقال مصعب إنه أخى دونك.

٤ - إيثار الآخرة على الدنيا :

الدنيا ضرة الآخرة فمن تعلق قلبه بالدنيا هانت عنده الآخرة ومن تعلق قلبه - بالآخرة جعل الدنيا مزرعة ووسيلة لها قال تعالى :

« فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾

وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ

---

(٢٣) أبو داود برقم ٤٦٨١ وإسناده حسن وهو فى مسند أحمد ٣/٤٣٨، ٤٤٠.

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ (٢٤) »

وروى البزار عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقى حارثة الأنصاري رضى الله عنه فسلم عليه، وقال له : كيف أصبحت ياحارثة، قال أصبحت مؤمنا حقا فقال صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانك قال يارسول الله عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى وأظمأت نهارى وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزا وإلى أهل الجنة يتزاورون فيها وإلى أهل النار يتعاوون فيها فقال صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم.عبد نور الله الإيمان فى قلبه(٢٥)» .

---

(٢٤) سورة النازعات آية ٣٧ ـ ٤١ .

(٢٥) رواه الطبرانى والبزار بسندين «ضعيفين» العراقى على الأحياء ٤ / ٢٢٠ .

٥ ـ عمارة المساجد :

وتكون بإقامة الصلوات المفروضة فيها جماعة كما تكون ببنائها ليجتمع فيها عباد الله ويؤدوا فيها الشعائر التى أمرهم الله بها جماعة فى أوقات معينة، فالذى تجب عليه الجماعة ويصلي فى بيته ليس من الذين يعمرون مساجد الله وإن ساهم فى بنائها قال تعالى :

« إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ (٢٦)» .

وقال تعالى :

«فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ

---

(٢٦) سورة التوبة آية ١٨ .

وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ [٢٧]» .

وروى أحمد والترمذى وابن ماجه عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان[٢٨] .

٦ - **محبة الطاعات وبغض المعاصى** :

ذلك أن المؤمن قد رسم خطة سيره فى الدنيا وفق ما شرعه الله ورسوله فما أباحه الدين فهو الحلال الطيب وما حرمه فهو الخبيث الذى ينبغى الابتعاد عنه فإذا عمل الحسنة أو رآها فرح بها وإذا عمل السيئة أو رآها أو سمع بها ساءته وحزن لها قال صلى الله عليه وسلم «إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن[٢٩]» .

(٢٧) سورة النور آيتى ٣٦، ٣٧ .

(٢٨) وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم «انظر كشف الخفا للعجلونى ١/٩٣.

(٢٩) المستدرك ١/١٤ وقال على شرطهما ووافقه الذهبى .

لذلك فإن المؤمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[٣٠] ﴾

ولذلك أيضا فإن المؤمن يحب الجهاد لأن فيه إعلاء كلمة الله ومحاربة الكفار والإلحاد والمعاصى، فالجهاد بالمال والنفس من أهم صفات المؤمنين الصادقين. ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ[٣١] ﴾.

(٣٠) سورة التوبة آية ٧١.

(٣١) سورة الحجرات آية ١٥.

٧ - **الرضا بالقضاء والقدر** :

على المؤمن أن يرضى بأقدار الله ويصبر لما ينزل عليه من المصائب طمعا فيما عند الله من الأجر .

قال الله تعالى : « وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ (٣٢) » .

وقد يبتلى الله عبده بالمصائب ليرفع درجته ويكفر سيئته فعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من شيء يصيب المؤمن

(٣٢) سورة البقرة من ١٥٥ - ١٥٧ .

حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بها حسنة وحطت عنه بها خطيئة(٣٣).

وعن أبى سعيد وأبى هريره أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته(٣٤).

ثمـــرات الإيمـــان

وبعد أن استعرضنا بعض علامات الإيمان بإيجاز يحسن بنا أن نلم إلمامة سريعة ببعض ثمرات الإيمان التى يقطفها يانعة طيبة من التزم بالإيمان اعتقادا وقولا وسلوكا فنقول.

حب الله لعبده المؤمن :

أن الله يحب عبـده المؤمن ويتـولاه ويدافـع عنـه وينصره قال الله تعالى

---

(٣٣) مسلم ١٩٩٢/٤.
(٣٤) مسلم ١٩٩٣/٤.

« ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ »(٣٥)

وقال تعالى

« إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٦)»

وإذا أحب الله عبده وضع له القبول فى الأرض فأحبه عباد الله وذلك معنى قوله تعالى :

« إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا (٣٧)» .

وعن أبى هريرة قال «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أحب الله تعالى عبدا نادى جبريل أن الله

---

(٣٥) سورة البقرة آية ٢٥٧ .

(٣٦) سورة الحج آية ٣٨ .

(٣٧) سورة مريم آية ٩٦ .

تعالى يحب فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادى فى أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض فذلك قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وإذا أبغض الله عبدا نادى جبريل أنى قد أبغضت فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل فينادى جبريل فى أهل السماء ثم ينزل له البغضاء فى الأرض». متفق عليه.

استغفار الملائكة ودعاء المؤمنين :-

ذلك أن الملائكة تستغفر للمؤمنين قال تعالى :

« ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ

ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ » [٣٨].

وكـذلـك المؤمنـون يدعـو بعضهم لبعض فى الصلوات وغيرها فهو فى كل تشهد يسلم على نفسه وعلى عباد الله الصالحين ويجتهد العُبَّاد من المؤمنين فى الدعاء للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات ونحو ذلك.

وقد ذكر الله فى القرآن عن نبيه نوح وابراهيم عليهما السلام أنهما دعوا للمؤمنين والمؤمنات[٣٩].

النجاة من العذاب فى الدنيا والآخرة :

أما فى الدنيا فقد قال الله تعالى « فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى

---

(٣٨) سورة غافر آية ٧ ـ ٩.

(٣٩) كما فى سورة إبراهيم آية ٤١، وسورة نوح آية ٢٨.

مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ »[٤٠].

وفى الآخـــرة ينجيهم الله من أهـــوال يوم القيامـة وينجيهم من النار

قال الله تعالى : « سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ »[٤١]

السعادة التى يجدها المسلم فى لذة العبادة

وهى الحياة الطيبة التى وعد الله بها عباده المؤمنين قال تعالى

---

(٤٠) سورة يونس آيتى ١٠٢ - ١٠٣.

(٤١) سورة الحديد آية ٢١.

« مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ »(٤٢).

ومن اتقى الله يسر له أموره وهيأ له أسباب معيشته قال تعالى « وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ »(٤٣).

وقال تعالى : « وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ »(٤٤)

وقد عبر عنها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله «إن فى

---

(٤٢) سورة النحل آية ٩٧.

(٤٣) سورة الطلاق آية رقم ٢ - ٣.

(٤٤) سورة الأعراف آية ٩٦

الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة»[٤٥].

السلامة من سلطان الشيطان :ـ

ذلك أن الشيطان يوسوس إلى كل أحد ويدله إلى ما يهلكه وقد جعل اللهُ لعباده المؤمنين حصونا يمتنعون فيها منه وجعل لهم أسلحة يطاردونه بها قال تعالى :

« وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ »[٤٦]

وقال ابن عباس : «الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس وإذا ذكر الله انخنس».

أخى فى الله احرص على المحافظة على إيمانك بأداء الواجبات والابتعاد عن المحرمات وأكثر من زيارة الصالحين الذين يخوفونك من النار ويبعثون فى نفسك

---

(٤٥) الوابل الصيب الفائدة الرابعة والثلاثون من فوائد الذكر.

(٤٦) سورة فصلت آية ٣٦.

الشوق إلى الجنة ويذكرونك بما يزيدك إيمانا ويقينا واحفظ جوارحك عن إيذاء المؤمنين فإن المسلم من سلم المسلمــون من لســانـه ويده والمؤمن من أمن المؤمنون غوائله، وطهّر قلبك من رذائل الحسد والكبر والعجب بالنفس فـإن المؤمن هين لين متواضع يحب لإخـوانـه المسلمين ما يحب لنفسه وكـن مـن الـذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السمــوات والأرض ربنـا ما خلقت هذا باطـلا سبحـانـك فقنـا عذاب النـار وإياك وبـذاءة اللسـان والفحش فى الكــلام والعمـل فإن الحياء شعبـة من الإيمان واعلم أن رأس مالك فى الآخرة هو ما جمعته من الأعمـال الصـالحـة في الدنيا فاستعن بالله على تأمين مستقبلك فى تلك الدار واكثر من الدعاء المأثور عقب كل صلاة « اللهم أعنى على ذكــرك وشكـرك وحسن عبادتك»[٤٧].

---

(٤٧) رواه أبو داود والنسائي عن معاذ وصحح النووي إسناده في كتاب الأذكار ص ٦٠.

اللهم سهـل لنا أسباب رضاك وأعنا على طاعتك وتقواك واجعلنا ممن آثر آخرته على دنياه وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . . .